

الشيخ الصفار يدعو للتأسي بالزهراء في برّ الوالدين والاهتمام بمشاعر الفتيات



الشيخ الصفار يدعو للتأسي بالزهراء في برّ الوالدين وللاهتمام بمشاعر الفتيات

دعا سماحة الشيخ حسن الصفار إلى التأمل فيما تنقله سيرة الزهراء من مشاهد ذوبانها في حب أبيها، واهتمامها بربه وخدمته، لتأسي بها في برّ الوالدين.

وقال: إن سيرة فاطمة الزهراء (ع) تحكي عن أروع وأنبّل علاقة بين أبٍ وابنته، وبين فتاة وأبيها.

جاء ذلك ضمن خطبة الجمعة 8 ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق 11 أكتوبر ٢٠٢٤م في مسجد الرسالة بالقطيف شرقي السعودية بعنوان: الزهراء أروع علاقة بين فتاة وأبيها.

وأوضح سماحته أن الإسلام جاء في مجتمع جاهلي متخلف، تسوده حالة الجفاف العاطفي، ولعل نسبة منه بسبب البيئة الصحراوية التي كان يعيش فيها، وكانت المرأة الأكثر معاناة من هذا الجفاف.

وتابع: في هذا المجتمع وهذه البيئة أعلى الإسلام مكانة المرأة، وكافح النظرة الدونية الجاهلية تجاهها. ودعا إلى الاهتمام بالبنات، وإحاطة الفتيات بالرعاية والمحبة والاحترام.

وأضاف: إنَّ في تعامل رسول الله (ص) مع ابنته فاطمة الزهراء وحديثه عنها أمام الآخرين، أفضل وأهم الرسائل التربوية للأمة على هذا الصعيد.

وأبان أنَّ أحاديث النبي عن فضل ومكانة فاطمة الزهراء هو بهدف تقديمها نموذجًا للفتاة والمرأة التي ترتقي أعلى مدارج الكمال والكفاءة والفضل. حيث لا تقعد بها الأنوثة عن ذلك.

وتابع: كما أن ابداء رسول الله الاحترام الكبير، والاهتمام الشديد، بشخصية ابنته فاطمة ، بالإضافة إلى ما يعني من تبيين مكانتها وفضلها، فإنه توجيه للوالدين باحترام بناتهم ورعايتهن، والإشادة بنقاط قوتهن.

برَّ الوالدين

وفي موضوع متصل تحدث الشيخ الصفار عن علاقة الزهراء بأبيها، فمنذ نعومة أظفارها، وصغر سنها، كانت تدافع عن أبيها، وترد عنه أذى المشركين.

واستشهد بما روي أنه (بَيِّنَمَا رَسُولُ اللّٰهِ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِّنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عُقَيْبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى طَهْرٍ رَسُولِ اللّٰهِ، فَلَمْ يَرَوْهُ فَوَعَّ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ عَن طَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلِيَّ مَنِّ مَنَعَ ذَلِكَ).

وتابع: وفي واقعة أحد، حينما حصلت النكسة بالمسلمين، وأصيب رسول الله ﷺ، بادرت فاطمة للخروج إلى أرض المعركة، واهتمت بعلاج جراحات أبيها، وغسل الدم عنه.

وتابع: علينا أن نستوحي من هذه النصوص والمشاهد ما يدفعنا للاهتمام ببر الوالدين، فهو أهم واجب على الإنسان في هذه الحياة بعد عبادة الله تعالى وتوحيده.

ومضى يقول: إن ابداء الرعاية والمحبة والاحترام للفتاة بنتًا أو زوجة، له وظيفة تربية نفسية عظيمة، فقد شاء الله تعالى أن تكون مشاعر المرأة وأحاسيسها أرفف وأرق من الرجل، لأن دور الأمومة الموكل إليها يحتاج إلى مخزون عاطفي عميق.

وتابع: إذا عاشت الفتاة جفاً عاطفياً من قبل والديها أو زوجها، كانت له آثار سلبية على نفسها وشخصيتها، فقد يحدث لها كبتاً وجروداً غائرة في مشاعرها، وقد يدفعها للبحث عن الاشباع العاطفي

وأضاف: في عصرنا الحاضر ومع اتساع حالة التداخل بين الجنسين في الحياة العامة، وانفتاح آفاق التواصل الاجتماعي عبر الشبكات والوسائل الالكترونية، تشتد أهمية الاشباع العاطفي للفتيات ضمن المحيط العائلي، لوقايتهن من المخاطر المختلفة.